**فيلوفوبيا**

**مجموعة قصص**

**أحمد رمضان**

إهداء إلي :

**دُورٌ النشر الذين رفضوا نشر تلك المجموعة بحُجَّة إنها غير محاكاة للواقع ..**

**" ليست دعوة للانتحار بل دعوة لفهم الحقيقة "**

مقدمه : أنا هنا لأجلك لن احظي بالمال والشهرة كي أخدعك تذكر دائما إنني أقول الحقيقة وانك أيضا لا تود سماعها لن أطيل عليكم فلندخل في الأحداث سريعا أنا شخص يكتب عندما يحلم ستري الحقيقة أمام عينك ولن تسلم بها هكذا نحن البشر ..أراك تتسأل , تنظر هنا وهناك تحاول تجميع شتاتك عقلك يضطرب .. دقات قلبك تتسارع .. حبات العرق تنزلق .. الموت يقترب , العمر يجري ك القطار ليتنا نستطيع , نريده أن يتوقف علي الرغم من أننا نعلم انه إذ توقف سيتوقف معه إكسير الحياة لم أكن هكذا في السابق لم أكن هش بتلك الطريقة المقززة لم يكن الأمر لطيفا

حًينما أذهب للاستحمام أو عندما أبدُل ملابسي لم أكن أتذكرهم ابداً يا صديقي , ولكن كل تلك الجروح القطعية في جسدي ذكرتني , لم تكن لفات التبغ تخرجني من أي شيء سوي عقل هذا الأحمق الموج عال الهواء منعش , أظن أن أحدهم يناديني عند تلك العلامات الحمراء..أنا يا صديقي آتي إلي هنا كل فتره , لعلي أتجرأ يوماً علي فعلها لابد وان تكون النهاية هنا , يوما ما سينتهي كل شيء في نفس المكان الذي ولُد فيه كل شيء ..اعلم أنني سأموت يوما قهرا كي أستمع لكلمه واحده من احدهم تجعلني في غاية السعادة , علي الرغم من أنني أسُعدهم كثيرا .. كما أنني اعلم أن خيالي سيقودني يوما إلي مكان اقل خسارة فيه , هي الموت..

كل شيء من حولنا تجمع كي يصيبنا بي الفيلوفوبيا

## سندريلا 1

لم تكن سندريلا المعروف عنها ابدآ كان جمالها اقل من المتوسط ذكائها خارق رغم ذلك كانت تدرس في أحدي جامعات القاهرة وبالأخص الصف الثالث لجامعه الحقوق لم تكن ترتدي فستان احمر اللون ولكنها كانت ترتدي لم يكن ينتظرها الفارس الوسيم علي حصانه الأبيض وكان ينتظرها أيضا , كيف ؟ لا تسأل فقير كيف , هو يتخيل كل شيء حين تشتد ظلمات الليل عليه سألوا سندريلا , لما سندريلا بالتحديد ؟

= أجابت : القبيحات جميلات بأرواحهن , قبح وجهي لم يعنيني ابدآ , قله

أصدقائي كانت ك قله ملابسي كلهما أمرا مضحكا لا أكثر , لم أقسو علي والدي علي إدخالي جامعات القمة باهظة الثمن التي تتطلب معدات لو أننا لم نأكل لمده عام لن نتمكن من إحضارها كما أنها تدفعني إلي أن اغترب عن منزلي وهذا الشيء لن أقدر عليه أبدا نصحني والدي بجامعه الحقوق ظن أنني سأجلب حقوقنا المهدرة في هذا الزمن المتعفن لم يشغل ذهني أيضا مداعبه أحدهم لفتاه أظن أنها أكثر قبح مني ولكن داعبها لأنها كانت تظهر مفاتنها للجميع ولأنني استحيي علي فعل ذلك لم يقول احدهم كلمه تداعبني تجعلني اشعر أنني أنثي حقيقة لم يشغلني كل هذا ابدآ كما انه لم يؤثر في إطلاقاً سخريه البعض عندما أمُر بجانبهم اسمع ضحكاتهم والاستهزاء بي لم أنم لمده أسبوع بسبب هذا الأمر ولكنه لم يشغلني ابدآ .. أذكر حينما ابتسم لي القدر لأول مره وغازلني شاب وسيم وتجرأ وقال انه يحبني وبشده لما أتمالك نفسي بكيت وأسرعت لمنزلي ظللت ابكي وابكي وأنا لا اعلم علما ابكي قابلته في اليوم التالي واعتذرت له وبدأت رحلتي مع الفارس الوسيم ذات الحصان الأبيض لم أقدر ولا أجرأ علي إكمال الحديث ولكن أظن انه إذ ذبحني وأنا في كامل وعيي أهون بكثير من أنني أكون لعبه يتسابق عليه الشباب اكتشفت فيما بعد انه قال لزملائه انه سيوقعني في حبه كل هذا كان للي دُاعبه أو بمعني أكثر وضوح كي تبتسم الفتاه التي كان علي علاقة بها كل هذا لم يشغلني ابدآ علي الإطلاق ابدآ .. ولكن الذي يشغلني حقا كيف يصدقون أن كل هذا الخراب المحيط بي لا يشغلني ؟ أظن أنهم أطلقوا علي سندريلا كي يسخروه مني وأظن أنني بأعمالي الحسنه في عين الله أفضل بكثير من ألف سندريلا في أعين البشر ..

# حين يكون الشر خيرا 2

كان يجلس علي احدي الكافيات المطلة علي هواء بحر الإسكندرية ولفات التبغ مازلت مشتعلة , مشتعلة ك حريق تل أبيب لا تهدأ كلما أفرغ أحدهما يشعل الأخرى.. يتابع في حسره الدخان المتصاعد لأعلي فكر للحظه ماذا لو كانت حياتنا مثل الدوائر هذه تفني في لمح البصر أو أن النيكوتين لا يضر ولا يقتل.. قاطع حبل أفكاره تلك الفتاه المنهارة في البكاء يبدو أنها عرفت مكانه أخيراً..

ساهر ؟

= من أنتِ ؟

أنا روين ألا تتذكرني ؟

= أتذكر شتات أسمك , اعذريني لقد انتهك الزهايمر ذاكرتي لن أخفي عليكِ سرا حاولت مرارا تكرار أسمكِ كي لا أتناساه , ولكن بات الأمر مستحيل ' كأنه شخص يحاول أن يتعافي من عيب نطق في احد حروفه ولكنه أقتنع أن الله لا ينقص شيء إلا لتعويضه بأضعافه ' فلهذا لم يكن الزهايمر مرضا يصيبني بالاندهاش مازلت أنظر لجروح يدي وأتذكرك ..

كيف .. ؟!

= ساهر هذا أسمي وأظنه وصفي أيضا لقد سهرت الليل أنتظرك , أنتظر أن تحديثِي يوما بأي شيء حتى ولو كان سبابي . الفراغ قاتل قتلني بأيد باردة لا تعرف الرحمة حاولت سداد الفراغ الذي تسببتِ فيه ولكن كعادتي فاشل لم أقدر يوما علي فعل شيء سوي أنني انتظر بالساعات بالقرب من منزلك لعلي أراكي لعل القلب يهدا قليلا عندما يراكِ .. تعرفين أنني في كل

صباح أستيقظ ل أرأي هاتفي , ولكني أكمل نومي سريعا وأقول مازالت روين لا تفتقدني تبا لحنيني وتبا لقلبي أيضا

ساهر لم تخبرني سر تلك الجروح الموجودة في يدك ؟

= كم تعرفين أنني ضعيف .. ففي ليله كان يغمرني الاشتياق بدرجه مؤلمه تجعل قلبي يحترق .. نعم أنا اشتم رائحة الدخان المتصاعد كما أنني أظن أن احدهم وضع أثقل جبال العالم علي صدري كان الوجع بشع تلك الليلة, فلم أهدأ إلا حينما أحضرت احدي الآلات الحادة وظللت أتفنن في يدي ومع كل جرح أتسأل متى تعود روين وأجرح يدي لما رحلتي يا روين وأجرح يدي روين استتركيني هكذا .. وقولت لنفسي أن لم تأتي روين سأظل أفعل هذا حتى أتجرأ واصل إلي وريدي لعلي أراكي فيه أعلم انكِ كنتِ تسكنين فيه وها أنا الآن أبحث عنكِ في وريدي لعلكي تخرجين .. أذهبي يا روين لم أعد انتظرك لم يعد في قلبي شيئا كي أعطيه لكي أصبحت قليل الحيلة يصاحبني مرضي من حين لأخر , واعلم انه سيأتي يوما واشفي من جروح يدي وأنساكِ ولكن كيف أنساكِ وأنا في كل يوم أتفنن في جرحا جديد أذهبي يا روين أذهبي واتركيني وحدي أتألم .. انصرفت روين والدموع تغمرها فأشعل ساهر أحد سجائره ودندن مقطوعات " كوكب الشرق" ( أمر عذاب واحلي عذاب أمر عذاب واحلي عذاب )

---

**المتمرد 3**

يكرهه تلك التجمعات البشرية , يري فيها كل أنواع النفاق والكذب يعشق وحدته وكأنها محبوبتة بالطبع كان يرفض فكره الزواج إطلاقا وحينما يحدثه احدهم عن الزواج يهرب ك الفأر حتى أذا جاءه صديق منذ القدم وتحدث معه لما تتهرب من الزواج دائما سيفوتك قطار الزواج هكذا؟

= أظن انه أذا فاتني أفضل بكثير أن اركب القطار الخطأ ،لما نربط الزواج بالعمر دعني أحدثك عن حالات الطلاق في مجتمعنا وستعرف ماذا اعني بحديثي هذا الحالة الاقتصادية منتهكه جدا يا صديق الفكرة عامه وكأنك ذاهب لشراء أشياء معينه والتاجر يعرف انك تريدها وتحتاج أليها فيزيد من سعرها لا أخفيك سرا أخاف أن أتزوج وأنجب طفلا تلك الفكرة تراودني في كل مناسبة لعقد قران أحد الأقارب , لا استطيع الكذب عليه سأقوله أشياء أنا لم أفعلها وغير مقتنع بها تماما سأمنعه عن التدخين وأحدهم في يدي سأنهيه عن الكذب وأنا دائما أكذب أظن أنني لم أكن مثاليا أبداً أنا إنسان عقيم الفكر بلا فائدة .. كما أن فكره أنني سأرتبط بإسعاد شخص تضحكني كثيرا أنا غير قادر علي إسعاد نفسي فكيف اسعد غيري الزواج ك القهوة مذاق الفنجان لا يتشابه مع غيره أبداً فليس هناك قاعدة ثابتة للزواج إلا انه شيء يأتي عندما لا تشتهيه يحدث عندما ترفضه تتزوج من لا تحب ...

من تراها مثاليه بالنسبة لك ؟

= تلك التي لا تضع مستحضرات التجميل , تضع فقط أحمر الشفاه والكحل الأسود مقتنعة بجمالها الطبيعي , تحتفظ في حقيبتها بكتب فكريه ,

يكون لها رأي مستقل تفعل ما تريد لا ما يريده الأشخاص عليها , البساطة في ملابسها , تلك الجميلة بروحها لا بمظهرها الخارجي , تلك التي تحب النضال تكتفي بشخص واحد فقط حتى ولو كان صديق , لا تهوي التجمعات تضحك بصوت منخفض وفي منزلها تتعالي ضحكاتها كأنها مجنونه , تلك التي تعلم الفرق بين الحرام والعيب وما كتبه الله وما كتبه المجتمع الشرقي , أريدها سندا وظهرا أريدها رجلا بالمعني الحرفي وارقي وأطيب الأشخاص حينما يتأزم الأمر , تلك التي تخطط معي بجديه في كيفيه تحرير فلسطين ، أريدها حصن احتمي به وحضن وأم وأخت وصديق قبل أن تكون حبيب , أريدها باقية حتى تقرأ علي الفاتحة وأنا مقتنع أنها لن تنظر إلي شخص أخر .

وهل هناك أحد باقي يا صديق ؟

= لذلك لا أبذل جهدا في البحث عنها .

----------------------------------------------------------------------------------

## اللعنة 4

أهلكتني بحقيقة مرضها , لم أتمني شيء في الحياة سوي شفِاءها يشهد الله كم من مره دعوت بأن يأتي المرض بي ويحل عنها , ما أبشع السرطان حين ينتشر كانت تحاكيني ذات يوم وقالت لو وضعت رأسي في دلو من

الزيت المغلي أهون بكثير من أخذ هذا الدواء اللعين ، السرطان أشبه بالطوفان يقتلع أي شيء يعوق حركته ... جاءتني تبكي وتتوسل سأخضع للتدخل الجراحي الخميس القادم سأموت وأنا لا أريد أن أموت الآن مازلت صغيره مازلت صغيره رغم تساقط شعري ولكنه سينبت كما قالت لي أمي أتألم وبشده أريد أن اقتلع مكان الورم بأيدي قبل أن ينتشر أكثر من ذلك .. ما أحقر السرطان حين ينتشر كالفتنة الطائفية في بلدي أرجوك لا تتركني لهم أنهم يريدون أن يقتلوني وسيقتلوني حتما إلا لم تفعل شيء لماذا لا يحبني أحد ك حب المرض لجسدي عزيزي اعتني بنفسك جيدا وواصلني من الحين للأخر لم يعد لي سواك اليوم قرروا الانتقام مني في الرابعة عصرا بمشاركه طبيب مشهور ولقد حذرهم بأن نسبه النجاح لن تتخطي الثلاثون في المائة وكأنه قال أنها ستنجح بالتأكيد فسارعوا علي من يلحق بقتلي أولاً وضعوا لي أسلاك وأجهزه غريبة حولي مازلت نائمة علي ظهري مازالت الدموع تتساقط بجوار أذني لتنزلق لعدم وجود شعر آةةة يا له من موقف يدعوك للضحك ثم الانتحار بعدها بدأت روحي وكأنها تنسحب أنا أتحسسها قادمة من أسفل قدامي تتحرك نحو ساقي أصبحت غير مدركه إن كان لي قدمين أم لا آةةة يا الهي الوجع يشتد علي لا أعلم أهذا مخدر أم مصحح للألم قلبي ينبض وبشده انه خائف أن تنسحب منه الروح ضربات سريعة في عقلي اسمع حسيس الأطباء حولي لما هم مفزوعين لا تهلكوا أنفسكم فالقدر مكتوب فحتما سأموت .. وكأن عيني كانت مفتوحة فانغلقت بمساعده أحد الأطباء وراحت معاها كل شيء , الصمت التام يغيم علي أركان الغرفة أصبحت أري نفسي بوضوح من

أعلي , ما أجمل حين تري نفسك بعين روحك وما أبشع أن تراهم لا يفتقدونك ...

---

## عقرب 5

كأس يا صديقي ؟ فالحال غير مسرورا ً, فقط خمس سنتيمترات من كحول أحمر اللون مائلًا لل نبيتي ك لون شفافها إن تلونت لي , أتذكر تلك اللحظة كأنها الآن موجا عًال ِ, فصل الشتاء , سماء بها القليل من الغمام الداكنة جالسين علي صخورا مًسطحه والبحر من وراءنا يدنُدن سيمفونية نفاقها وخيانتي لمحبوبتي .. كيف تسمحين لنفسك وكيف سمحت لنفسي , تلك الأشياء القبيحة التي سميتيها وعود والأقذر تحت مسمي الصداقة تلك الأشياء كلها لم تلفت انتباهي ابدآ ولكني أجيد تمثيل أدوار المصدقين .. من هنا بدأ كل شيء وهنا أيضا أنتهي كل شيء عندما حدثتكِ أخر محادثه عندما مات كل شيء كنت أنا هناك ، هناك مات كل شيء وهناك أيضا ولد مولد جديدا وًهو أنا متُ أكثر من مره ولكني تلك المرة كان الألم ممُيت حد الموت ولكني ك شجرتا قًاربت ع الانقراض عندما تقطع غصنها تنمو ف وقتها الاأف الغصون بدلا مًنه هكذا أنا .. قادرا عً كل شيء ف أي وقت وحين هؤلاء اللواتي أحببتهم يعرفون جيدا مًن أنا .. تعرفين ؟ أدهشني حديث ل صديق عندما قال : إنك عقربا يعاني من حاله توحد وانفصام حاد يعرف جيداً متى يكون ومتى يكون والأغرب عندما قال أنه يحبني لهذا

الأمر!؟. من يستطيع مصاحبه عقرب ! أين عقلك ي فتي ؟ وبدأ الحديث بيننا , حتما سَأقول له ما أريد أن يعرفه فقط. وحدث ذالك وها هو من يشرب معي الآن , يقول أنني من الأقربين لقلبه لا يريد شيئا سًوا علو ضحكاتنا مثل الآن كل هذا نفاق أنا لا اصدق احد حتى إن اثبت العكس لا لي قريبا ولا ينفع أن يكون لي حبيباً. قولت له من يريد مصاحبه عقرب قال بشموخ أنا . مسكين , فهو حتى الآن لا يعلم أن ثمن الزجاجة الواحدة عشرون جنيها فقط وليست خمسين جنيها ؟! أحمق , قولت له من قبل . فأشرب وتعلم وستتعلم منا وتألم وستتألم ولكن تألم لنفسك فقط فالناس لا يجيُدون المواساة فالقهوة والنيكوتين والمخدر كل هذه الأشياء نعمه للمواساة ف هيا أذهب إلي خيالك وتبا لًمن خانك وفي صحتك يا صديقي الصدوق

------------------------------------------------------------------

-------

**البائسين 6**

كان كل شيء حولنا صامت تمام لا أحد يعرف ما بداخلنا ، ك * الحب من طرف ضائع أحمق ، لا يشعر * .. كنا نجلس في مجلس لا يمكن وصفه إلا بالبائسين قال أحدهم:

- ولكننا لا شيء في حياتهم، قاتلين أوقات فراغهم فقط..

بينما رد عليه الأخر:

= لا نريد التوضيح نحن نعلم ذلك ، ولكن كي نعيش بسلام يجب أن نكذب ونصدق أنفسنا فنحن وحدنا الخاسرين في معركة لا يعلموا عنها شيء.. حينما انتابني شعور عارم بالاكتئاب تذكرت حديث أحدهم لي عندما قال

" ولأني بائس أعلم أنني لن أموت الآن " قالها لي ف سخرت من حديثه، ف دعاني اليوم للاحتفال بيوم ميلاده العاشر بعد المائة...

وقال أخر كان يتوسط الجلسة بنبره تدعوك للانتحار : "باتت" كلمه "باتت" مستحوذة علي كتاباتي .. باتت الحياة روتينه مملة ، بات اللون الأسود يغيم علي أركان غرفتي باتت علاقتي بالأشخاص شبه منعدمة ، بات قلبي يحترق ك " حلب " باتت الكتابة مرهقه ، بات عقلي منبع للخراب ك " سوريا " باتت أفكاري منتهكه ، بات جسدي أسير للتعب ك " فلسطين المحتلة " ....

وأخيراً اختتمت حدثيهم : أعزائي البائسين أنتم أطهر من أنجبت الأرض ، ليس لكم دخل في كل العتمة الموجودة حولكم الله وحده يعلم كل شيء ، سيأتي النور حتما لا محال ، سيأتي النور عندما تقين أن الظلام خُلق من النور ، وأن الثقب الموجود بقلبك علمك درسا لن تنساه أبدا " مادمنا نتنفس مادامت رحمه الله واسعة " ، ستجدوا مفتاح باباً اعتقدتم انه لم يكن لباباً من الأساس ، ستدركون فيما بعد أن دعاءكم الدائم لتمني الموت لن يتحقق ، الله يريدكم أن تبقوا لعله سبيل دخولنا إلي الجنة ..

---

## جدتي 7

بينما كنت أجلس وأتابع التلفاز وكل شيء من حولي ممل يفتقر الحظ ، سمعت صوت صفير اعتقد انه ساعي البريد يخبرني أن هناك شيء جديد وبالطبع وجدته خطاب اعتقد انه من جدتي ..

بنُي العزيز ...

أنصت لي جيدا لا اعلم أن كانت تلك المرة الأولى التي أرسل فيها هذا الخطاب أم أني قد أرسلته من قبل اعذرني يا بنُي فلقد انتهكت الشيخوخة ذاكرتي دعنا ندخل في سياق الموضوع قبل أن انسي ما هو ، منذ ثلاث أيام قابلت رجلا يدعي العراف حدثته عن مدي سوء حظك أعطاني خاتم من فضه وأوصاني أن أعطيه لك كي تلبسه لن احرق عليك باقي المفاجاءات اعلم انك مندهش الآن الساعة العاشرة مساءا ستصل الطائرة إلي مطار القاهرة سينتهي كل شيء سيفني سوء حظك ستبتسم لك الحياة يا وريثي الوحيد ...

من جدتك العجوز..

شغل الموضوع ذهني وشغلي ذهني أيضا المشهد الموجود علي التلفاز

**9:00** مساءاً

عاجل سقوط طائره محمله بالركاب متجهه إلي مطار القاهرة وأسفرت وكاله الأنباء عن وفاه سيده عجوز محطمه تمام ك سوريا في حين استدل علي وجود خاتم فضي غريب الشكل وورقه مكتوب بها " حاربت من

أجلك وأنا اعرف أنني أخوض حربا عظيمه فالحروب ضد الأقدار متعبه يا ولدي لا تكن مثلي استسلم للواقع الأسود يا بني واقرأ علي الفاتحة لعلك تجد من يقرأها عليك يوما " علما بان هي الوحيدة التي اختطفها الموت من مئات الأشخاص الآخرين وجاري تسليم الخاتم للعنوان الموجود بالورقة والي ورثيها الوحيد ..

---

**الخائنة 8**

عزيزي كيفن، بطلي الوسيم تحية طيبة وبعد...

الأيام تمضي بسرعة البرق أنا الآن في الثلاثين من عمري أمضي وحيده رغم أنني قد تزوجت منذ عامين ، أنا لا أعلم كيف حالك الآن ولكن * الأرواح عاده ما تتلاقي فعسي أن تتلاقي قريبا * اذكر حينما كنا صغار وكان شجارنا مستمر كنا نتشاجر ومتيقنين أننا سنتصالح بعد دقائق ، مر عامين ولم نتصالح حتى الآن .. دعني اصف لك جزء مصغر لشكل حياتي في غيابك. أنا الآن أمثل وجهه للزوجة الخائنة وحتى لو كان في مخيلتي فقط زوجي لم يبخل علي قط في يوما من الأيام بل بالعكس كان يعطيني أكثر مما أريد يبدأ يومي عندما أعد الفطور وهو مازال نائما وأفكر أن أنادي عليه ولكن ذلة لساني تمعني عن فعل ذلك ، مازال أسمك محفور بالدم في ذاكرتي لا أستطع آن أتناساه فكم من مره كنت علي وشك الخطأ وأقول له يا كيفن ولكن أتسارع لتعديل الموقف واضحك وأقول مازال ابني كيفن يسيطر علي تفكيري .. ألم تعلم أنني أنجبت كيفن أظنه من حسن حظي انه يولد اسمه كيفن.

اليوم اسؤ أيام حياتي زوجي يريد حقوقه الزوجية وأنا بالتأكيد سأطيعه ،لم يصبرني عن هذا الوضع سوا أنني أتخيلك نائم بجانبي وليس هو .. مازلت رائحتك موجودة في ثيابي رغم آن عناقنا فات عليه أربع سنوات تقريبا.. أشتم رائحتك في كل مكان مازلت أفعل كل الأشياء التي اتفقنا عليها،مازلت أداعبه كما كنت تحب أن أداعبك ومازال هو يضحك .. اةةة يا ربي لقد زاد الوضع سوء أراك نائم بفراشي بجانب زوجي ..

لقد أدمنت جميع العقاقير المخدرة كي أتناسه كل شيء بالطبع أتناسه كل شيء مع زوجي وليس أنت ! ،ولكن صورتك أمامي دائما تحاوطني في شت الطرق .

عزيزي كيفن أنت زوجي الحقيقي الآن ، أنت من دق لأجلك قلبي .. أنت فتي أحلامي .. أنت كل شيء له طعما ورائحة .. يؤسفني أخبارك إنني طبعت نسختين من تلك الرسالة احدهم لك واحدهم لزوجي ويؤسفني القول أيضا أنني قد تناولت عشرون حبه من مضادات الاكتئاب أظنها كافيه عن أخراجي من كل هذا العفن .

أحبك يا كيفن كثيراً ، مع خالص قبلاتي لزوجي المخلص.

---

## صديقي العزيز 9

أنا الآن سعيدا جدا .. لقد ارتبطت بصديقي العزيز،التي كانت تقول عليه وقح أصبح في نظرها الآن جميل ..
الأيام ما هي إلا حركات دائرية ونحن في المنتصف يجب علينا أن نختار مكان مناسب أولاً ومن ثم نلتف مع الدائرة كي لا تصيبنا انقلابات الحياة،فصديقي هذا يرسل لي كل يوم محادثتكم باستمرار أراكي سعيدة به وأري انه مخادع وأنا أحب ذلك جدا كما لقبتِني من قبل ..

---

---

**البائس 10**

خططت جاهدا أن أتخلص من بؤسي ،وأن أغير كل شيء من حولي يدفعني للاكتئاب والتعصب ،قررت إحضار ورقه وقلم وبدأت أكتب فوجدت أن حبر القلم قد نفذ فحطمت القلم ومزقت الورقة مائه وأربعون قطعة، يبدو أنه لن ينتهي البؤس أبداً ..

---

## الخائف 11

كان أمامنا عشره أسهم حادة ، وبجانبها ورده صفراء فغرستي تسعه أسهم في عنقي وتبقي سهما واحدا والوردة وكان لي حق الاختيار فأهديتك الوردة فغرستي السهم الأخير في قلبي، فاستيقظت من نومي مفزوعا وكان المشهد كما هو أمامي عشره أسهم وورده ، بدأت هي بالاختيار وأعطتني الوردة الصفراء فغرست الأسهم العشر في عينيها ، وابتسمت في دهاء لنصري وحماقتي بالتأكيد ..

---

## الحمقاء 12

أهداني أحدهم بحثا منطقيا ل " العقبات الفكرية في البحث المقارن " وكانت مقدمته لقصه سمكه لم تشعر بوجود الماء وكأنه غير موجود إلا عند خروجها من الماء حتى عانت وتقلص حجمها من أشعه الشمس الحارقة حتى ماتت .. كم أنتي ذكيه وكم أنتي بارعة في اختيار الأمثال المناسبة والكتب الفكرية وكتب المنطق .. سأعتبر تلك الرسالة هي الأولي منك ألا وهي " أنا كنت بين أحضانك ولم تشعر بوجودي إلا عندما فارقتك فمت أيها المغرور الأحمق "

ملحوظة رائد البحث يقول * إن الأشياء تعرف بأضدادها * فالنهار عرف لوجود الظلام أو اللانهار ، والفيضان عرف لوجود جفاف كذلك أنا وأنتي

إن أستطعتي فهم قصدي بالأدلة المنطقية سأنسي خلافنا وادعوكِ علي العشاء غدا،ولكنك حمقاء تقرأين فقط ..

---

## ألن تحضري ؟ 13

أنت مكتئب بدرجه لن يتخيلها البشر عموما ، كل العواصف التي هبت عليك كانت بمثابة رصاصه الرحمة ، ولكن عليك أن تتذكر دائما الدروس المستفادة من كل هذا .. كل الذين وقفوا في مواجهتك كان ذلك لقوتك أنت وحيد وهم آلاف ، العالم كله ضدي لا بأس مازلت أتمتع بالكثير من القوه ولكن لا داعي لمناقشه أحمق .. يتحدثون بان لكل فارس كبوه وانتي كبوتي الوحيدة في الدنيا لعلكي تحضرين الآن وتنقي كل تلك المشاعر المختلطة عندي ففرصه انتحاري تتزايد كل يوم عن الأخر.

---

## الراحلون 14

أنا ألان وحيد جدا لا داعي للشفقة ، كل اللواتي أحببتهن افتعلن الأزمات كي يرحلوا لما يبقي بجانبي سوا سجائري وقلمي المتعفن مللآ .. ولكن لا

بأس فالحياة أجمل وأسهل من السابق فالآن يا أنا لا داعي للضجر لا داعي للخوف ، لا يهم آن وضعت بطارية هاتفي علي الكهرباء أثناء نومي أو غفلت عن فعل ذلك ك عادتي ، لم اعد احتاج لعصر ذهني كي أتذكر تفاصيل شخص أحدثه . لا داعي لتفسير حديثي مئات المرات كي يتفهموا ما بقصدي ـ أصبحت غير محكوم بعادات وتقاليد مجتمع لم أكن انتمي إليه في يوما من الأيام ولكن الظروف حتمت علي ذلك وها أنا الآن اشعر بإطلاق سراحي اشعر بالهواء يتسلل لصدري لأول مره منذ أعوام عده ، أنا حر ك طائر أخيراً هاجر من فلسطين إلي تركيا كي ينعم بالسلام الحقيقي ويشتم الهواء النقي .. الموت أصبح صديقي أتحسسه يتخلل بين خلايا جسدي المنهكة من إفراطي في شرب السجائر والكحوليات ومازلت مستمر ف ذلك ، الأمر مضحك للغاية كلهن قالوا أننا سنظل للأبد بجانب بعضنا البعض والآن أين هن ؟!! أن تألم الميت من الضرب سأشعر وقتها بغيابهن .. الوحدة رغم أنها سوداء أراها باللون الوردي .. لا اعلم لماذا أجد راحتي في انعزالي سار الوضع مقلق بعض الشيء ولكن هذا أجمل علي الأقل لا احتاج لحماية ظهري من طعنات الاحبه الذين قالوا يوما أننا لن نفترق والآن يقيمون احتفالا مع غيري.

---

دعيني أخبرك شيء سيفقدك عقلك وسيجعلك تضحكين في نفس الوقت ، اليوم توقفت عن زيارة الطبيب النفساني لقد جن جنوني بسببه أحمق ذلك الطبيب لا يفهم شيء في الطب النفسي يقول انه عالجني وقال أيضا انك يا مارلين شخصيه وهميه غير موجودة صنعها عقلي بعد غياب أحدهم ، وأنك فقط موجودة في أحلامي لا أكثر مارلين لما لا تتحدثين إلي ... مارلين!!

****

-محترف الشطرنج لا يهتم للعساكر

-اخشي من ردود أفعالي أكثر من فعل الآخرون

-ربما الحياة مميتة رغم كونها حياة

-لكل منا مارلين في حياته هناك من اتخذها واقع وهناك من لا يبالي.

-يؤجل الله أحلامك حتى يري شغفك لها

-نحن في نفس الدائرة ، باختلاف التفاصيل

-عودوا وكونوا واثقين ان احد لن ينتظركم

-أسامح وأسامح حتى أقتلك واطلب مسامحتك

-دعاءك لن يستجيب مادمت تدعي فقط

-تخشي آنت من الفقدان بينما أخشي أنا من محاولاتك لتجميع أوائل حروف الجمل السابقه..

لقد عادت مارلين مرة أخري لا أعلم لماذا كنت أنتظرها رغم كونها شبحا يمتلكني في أحلامي أهناك أحد ينتظر موته بشغف ؟ أنا كنت كذلك الموت يفزع الجبناء وأنا معي مارلين!

لقد توصلت مؤخرا لأسم مارلين وعلمت أن أسمها كان عبارة عن خمس أشخاص وهي الشخصية السادسة لكل حرف اسم ، اسم أحد أحببته وتركته تجمعوا كل تلك الشخصيات ليظهروا لي في شبح مارلين.

" لقد عقدوا حفل قراني ليلة أمس بدون علمي بالتأكيد ، أنا الآن نائم بجانب زوجه لا أتذكرها ولا اعرفها . أخشي أن أكون أعرفها وكل هذا من تخاريف سُكر البارحة ، أنا خائف جدا. "

أتممت رسالتك بنجاح يا مارلين ألا وهي أن أكون وحيدا وان ابتعد عن أي شخص معجب بي وان انعزل عن العالم بأكمله وأنضم إلي عالمها فقط ولكنها ك باقي النساء رغم كونها شبحا لم تكتفي بهذا وطلبت الزواج مني ولم يكن أمامي سوي القبول وهي الآن علي وشك الإنجاب ستجنب لي شبحا أخر ومازلت المعاناة مستمرة ..

---

**16 ناور**

عليك الاستماع لي جيدا وعليك أيضا أن تتحرري من كل القيود الفكرية والمبادئ المرسخة في ذهنك تخيلي أننا الآن في أول أيام ارتباطنا منذ سبع سنين تقريبا سأضع لكِ السؤال والأجابه . عليك فقط أن تتعقلي في القراءة

.قليلاً.. سأكون صريحا معك من البداية وبالتالي ستكرهينني وهذا ما أريده
لقد ارتبطت بعدك بعشرات الفتيات منهم الرائعة ومنهم القبيحة ولكن أقسم -
.لكِ انك لا تعرفين شيء واحدا عن شكل حياتي وكيف تمضي
لقد تغيبت عنك أسبوعا كامل دون علمك سبب غيابي وكانت تلك هي
النقطة الفاصلة أنتِ من حبك لي تغضبين مني وترحلي وأنا من قله حيلتي
وتدهور حالتي الصحية لم استطع الإمساك بك كلانا مخطئ وأنا وحدي
تحملت نتيجة خطأنا معا ! كيف هذا ولماذا ؟ ومتى قسوت عليك أهي تلك
النهاية ؟ بتلك السرعة .. أبطئ يا قطر الفراق لما آنت متسرع دائما دعنا
نتعاتب ولو بكلمه واحده فقط .. لا تريد ؟ أذن فخذها وارحلوا لقد تمزقت
.يدي من الإفراط في التمسك بالبشر عموما وأنتِ وحدك تعرفين هذا الأمر
بالتأكيد لم تكن تلك النقطة هي المعضلة ولكنها كانت بمثابة سكين قطع
جميع الأربطة الملتفة حول الرقبة وترك عرقا وحيداً يتيما تستند عليه
الرقبة حتى انه يخاف من هبوب رياح شديدة طوحت برقبته بعيدا عن
جسده هكذا كنت أنا بالضبط منذ أربع سنوات تقريبا وأنا امضي حياتي
هكذا منكس الرأس فاقد الأمل في كل شيء أي أمل اكتسبه بعيد رحيل
ناور لا أعلم لماذا أذهب إلي منزلك القديم كل يوم وأراقبكِ عسي أن أراكي
انتظرك رغم انك هاجرتي منزلك منذ فتره بعيده ولكن أنا أشتم رائحتك في
هذا المنزل وتلك الورد التي كنتِ تختبئن فيها عند مروري لأراكي أتعلمي
انه منذ رحيلك ذبلت الأزهار وكأنها أعلنت الحداد عليك ما أشبه الزهور
في ذبالانها بقلبي عند رحيلك .. أعتذر أنني خرجت عن سياق الموضوع
أعلم انك تريدين معرفته بسرعة البرق أو بسرعة فراقنا أيهما ترينه أسرع
؟ ، لقد ارتباطنا في سهوه وافترقنا علي غفلة ههه أعتذر مره أخري

ـ فالأمر مضحك للغاية

أنا أكره الكذب كما تعلمين ولكني كذبت عليك مرات عديدة فإشاعة أنني - ارتبط مؤخرا او عندما سألتني وقولت لكِ نعم ارتبطت كانت اكذوبه لا أكثر بالتأكيد لن أوضح باقي الأكاذيب ولكن يجب عليك تصدقي ولو لمرة أن كل هذا من أجلك ولم أضع مصلحتي في المقام الأول كما يتهمني

ـ البعض كنتِ المقام الأول وبعد مقامك لا مقام حتى مقامي

هكذا أمضي وهكذا تسير الحياة بي أعتقد أنني قشه في إعصار " مورا " في بلاد بنغلاديش

أو زهره "عطر الملوك " المكتشفة حديثا في زهور الأوركيد أنا تلك الزهرة تحت بركان " مونا لوا " المدمر ..

كي تعلمي أنني أحببتك بصدق لقد فكرت منذ فتره في التقدم لخطبتك ولكن سرعان ما تراجعت فمن يستحمل تقلب مزاجي وعصبيتي وصوتي العالي دائما وأفعالي الجنونية كما انك نهرا في الجنة لا ينزله إلا المطهرين والمواظبون علي الصلاة ومقيمون الليل والصائمين وإنا كما تعرفين أيماني ضعيف كنت اعتقد انك ستقوينه ولكنك ازودتيه بله كل هذا أمنعني عن خبطتك ـ

بالتأكيد لم أحب يوما أن يكون المخدر في حياتي وكأنني أحتسيه كالشراب كل يوم أنا شخصا سيء جدا ولكني أحبك أكثر .

يجب أن يتوقف الناس عن حماقتهم بمقولة أن كل الطرق تؤدي إلي روما بل التعبير الأصح أن كل الطرق تؤدي إلي ناور ـ

أصبحت الآن بفضلك مختل عقليا يا ناور ..

هل هذا يسعدك ؟ ، لنا لقاء فيما بعد ولكن بعد غيابك ظهر شبحا لي الناس يسمونه شبح الفراق وأنا أسميته مارلين ...

---

**القهوة 17**

ـ لماذا تعشق المقاهي بتلك الطريقة ؟!

أنا يا صديق رغم صغر سني، لكن أهلكتني الحياة بأفعالها القذرة
شاب شعري قبل كبر لحيتي ، انتهكوا وطني ، اغتصبوا فلسطين ، أحرقوا بورما ..
خاب ظني ف الجميع بدون استثناء .. فنهري الذي ظننته يوماً مسلكي إلا الجنة
لم أكن أتوقع أن الطريق المنير أحيانا يصلك إلي مكان بعيد خالي من البشر ، مظلم
عالم ليس له حدود فاصله أشعر فيه أنني اصغر من حبه رمال سوداء لا حول لها ولا قوه
رغم قبح هذا العالم إلا أنني أشعر بأني أفضل بكثير من عالم النفاق والكذب والخداع ..
فلم أجد صديق وفَي يُحضر لي ما أريد ك القهوة ، وكتابي المفضل ، والكثير من التبغ

فإن المقهى يا صديقي مكان يستحق الدراسة ، عالم أخر بلا خداع أو كذب عالم طبيعي تستطيع أن تضع لوحاته بيدك تختاره كما يشأ .. فمهما فعلت لن يخذلك أبداً

ـ ولماذا اخترته تحديداً دون غيره ؟!

الم اقل لك من قبل مهما فعلت لن يخذلك أبداً!

وأنا حقاً اكتفيت خذلانا

---

**القبر 18**

كل شيء أصبح واضحا ، كل الأمور أصبحت أسهل لا داعي للارتجاف .. الأشخاص مسلمون بأن القمر لونه ابيض ولكنه ليس كذلك ، هكذا نحن البشر لا ندرك الأشياء إلا بعد فوات أوانها .. كل شيء مضي واختفي لن يعد الحزن حاضرا بعد لن تكن الكآبة مرسومه علي جبينه لن تتجمع تلك الهالات السوداء تحت عينه مره أخري لن يفرط في شرب السجائر أخيراً .. اليوم أنهيت رقما قياسيا في إشعال السجائر لن اكذب عليكم فانا ذاكرتي ك قلبي ضعيفة لا تتحمل هذا العدد ولكن البائع المجاور المخصص للسجائر طالبني بالمرور عليه غدا أو بعد غدا لقد أفرغت كل الكميه الموجودة عنده.. سأريح مشرطي قليلاً اليوم وهذا لسببين أولهما ان بقع

الدم مازلت موجودة عليه بشكل بشع وثانيهما أن جسدي لن يستقبل جرحا جديدا بالاحري لم يعد فيه مكانا لم ينجرح فهنيئا لك يا مشرطي فأنت الفائز الوحيد اليوم .. احدهم سيعرف مكانك .. وأين أنت ومتى تكون موجود .. لطالما أعطيت كل ذي حق حقه فنم علي وساده الراحة .. وأخيراً لقد انتهت مراسم الدفن أنت الآن في غرفه يعمها الظلام لا أظنها تختلف كثيرا عن غرفتك نم وابتسم ولا تخطأ ك أخطاءك في السابق لا تنتظر زيارة أحدهم أنت وحيد أنت وحيد أنت وحيد

---

## النهاية السمجة 19

العالم لا يلتمس الأعذار يا عزيزتي مثلك تماما ، أعلم انك تكرهيني ولا تودين الحديث معي لذلك كتبت لك تلك الرسالة .. أنتي الآن تنظرين الي تلك الورقة باشمئزاز وكأنها فأرا متعفن ترفعين حاجبيك تصرين أنني لم أحفظ تفاصيلك بعد ! ولكن لا بأس ، أريد أن اعرف أمرين لماذا تكرهيني ومتى كرهتني ؟! لا لا ، لا تحاولين التفكير اعلم انك لن تقتنعي إلا برأيك فقط لهذا كتبت الآن .. توصلت أخيراً للجواب أنتي كرهتني ل قلة اهتمامي بك لم يكن داخلي أن يحل علي هذا الإعصار من جميع الجهات لم استطع المقاومة أبعدتك عن الإعصار وظننتي أنني أبعدتك عن طريقي اةةةة يا حمقاء لو تعلمين الفرق بين هاتان الجملتين ولكن لا يهم لا يهم ف هذا للرد

ع السؤال الأول ألا وهو لماذا تكرهيني أما السؤال الثاني والأكثر بشاعة متى كرهتني ستفكرين أيضا مجددا ولن تتوصلي لشيء لذلك سهلت عليك الأمر وسأقولك لك الآن متى حدث هذا كرهتني عندما انتهكني العالم ولم يعد بداخلي شيء سوي جسدي من الخارج فقط أنسانا يأكل ويشرب ف الأسبوع مره أو اثنا يأكل كي لا يموت لا أكثر .. عن أي غياب تتحدثين عليه غيابك الآن افقدني الكثير والكثير والكثير افقدني شغفي لاستكمال حياه جاءنا إليها ك عقاب أنا احبك ك حجم معاناتي من بعد غيابك لا تصدقين ؟ سأغير وجهه نظرك للأمور تماما ، عليك الإسراع الي الحديقة العامة المجاورة لمنزلك بالتحديد عند الشجرة الثالثة الضخمة ستحبني الآن ستتمني آن يعود الزمن للواء ستحطمين رأسك العنيد التي لم تعطي لك مساحه في التماس الأعذار وستجدي جثه علي الشجرة تتأرجح معلقه في أعلي الشجرة بقماشه زرقاء تلك القماشة كانت ملبسك احتفظت بها لسنوات وتلك الجثة هي أنا ...

لا تتوقفين هنا ف الرسالة لم تنتهي بعد عليك الإسراع إلي المكان المحدد وان تفعلي شيئان أن تصوريني وأنا معلق ف الهواء من رأسي كي تتعلمي كيف تكرهيني والأمر الثاني نشر تلك الرسالة للعامة ستتكفل الإذاعة بالقول بأنني كذا وكذا وكذا وتتكاثر الإشاعات قولي لهم هذا الشخص انتحر لأنه أحبني بصدق ....

أنتهي كل شيء بيننا لأسباب ساخرة ، تافهة

ولكن رغم تفاهتها فإنها الوجع الأعظم والأشد قتلاً

قولني لي انه مستقبلي ولا دخل لكي فيه

ألم تعلمي من قبل ان مستقبلي هو أنتِ ؟!

ألم تعلمي مقدار المصائب التي حدثت لي من قبل

كنت أنتظر رد فعل أفضل من ذلك لم أتوقع أبداً

أن يكون رد فعلك هكذا وهو الصمت

كالحائر بين ناري نار الفراق ونارك

فبغبائي اخترت الناري معاً

جعلت دقات قلبك تنبض ف جسدي

ولكن ف نفس الوقت بعيده كل البعد عني

لا أعلم لماذا ألوم نفسي ففي كل فتره

أظل ف حجرتي في الظلام القاتل وأعيد الذكريات

وألوم نفسي ع أشياء أنتِ فعلتيها لا دخل لي بها ؟!

وأتصور شكل حياتنا لو أن لم يحدث ما حدث ف هذا اليوم

فأموت من الحسرة أكثر...

وأتخيل أن رجل غيري يدخل حياتك ويأخذ مكاني

فيقتلني الصداع من شده التفكير وتكاد رأسي تنفجر

فأنام ع السرير ك عجوز متشائم عدا المائة من عمره

يتمني الموت لأنه لم يعرف لحظه طعم السعادة ، فقرر الانتحار ..

ولكنه فشل لأنه لا يقدر ع التحرك من مكانه
كمثلي فأنا حائر بين هذا وذاك
أريده فهو مستقبلي وهو المثالي ف كل شئ وأحبه بشده
ولكن لا أريده فهو تخلي عني ف شدتي وأكره أكره بشده
تبا لهذا ففي لحظه من يوما حدث كل هذا
تغير مجري حياتي تماما أصبحت لا اهتم لشيء
خسرت أشخاص كثيرون أهملت من أهتم بى
أحساس البرود يلازمني دائما واللامبالاة هي مبدئي
وأهملت صحتي بطريقه بشعة تصل إلي حد الكفر
ولم يعد لي مشاعر من الأساس أعطيها لشخص أخر
ليت لم يحدث كل هذا ، ليت لم يأتي هذا اليوم
ليتكِ فعلتي نصف المتوقع نصفه فقط لا أكثر **!..**

---

## صائم عن دعاءي لنفسي 21

يكاد ينفجر كوب الماء من شده برودي ، فهو مرفوع أسفل فمي قليلاً
ولقد رفع المؤذن صلاه المغرب من دقائق عديدة جداً
وأنا ما ذلت أدعو له ، ما ذلت أستحضر الماضي وقسوته

فأراجع نفسي وأدعو له بمستقبل أفضل من مستقبلي
(إن كان لي مستقبل من الأساس ) فهو هجرني وهجرني مستقبلي معه
ولكن لا بأس ، لا بأس فالأمور عندي جيده ..
وأخذني دعائي له ونسيت كل شيء .....
الطعام ، والشراب ، وجسدي الذي يتمزق بسبب فقر الدم عندي
نسيت كل شيء وما ذلت أدعو له ( وحده فقط ) ونسيت نفسي أيضاً! ...

---

---

**فيلوفوبيا 22**

ظلمات الليل كثيرة ولكن ظلماتي أكثر عبثا ، تكونت المشاهد الآن
وبالتأكيد اللون الأسود حاضر في كل شيء علي أن ابق هدءا قليلاً وعلي
أيضا أن اسلم بحقيقة الأمر لقد تركتني وحيدا كباقي النساء اللواتي أعرفهم
ولكن أي ترك هذا الذي يفعل بي كل هذا
سألني أحدهم ما سر أناقتك اليوم بالتحديد ؟
أجبت : اليوم حفل زفافها علي صديقي المقرب ويجب علي أن أحضر
كيف حدث هذا ؟
كانت تدعي أنها تحبني وأنها باقية أبد الدهر بجانبي وأن كل تلك
المصاعب سنتحداها سويا ما دمنا بجانب بعضنا البعض سيمر كل شيء

بسرعة البرق  حدثت أول عاصفة فلم أجدها رأيتها تنظر لي من خلف النافذة ودموعها تسيل لا أعلم حق إن كانت تبكي لأجلي أم أن المشهد يعجبها كانت تعشق رؤية الكوارث الطبيعية فاستمتعت برؤية كارثتي نعم هذا المشهد الأكثر وضوحا وأكثرهم حقيقة هي الآن تضحك ، تضحك وأنا معلق في منتصف الإعصار تنظر إلي في ذهول  وفي دهاء وكهن النساء أيضا .. حمداً لله لقد انتهت العاصفة وألقيت علي الأرض أمد يدي لعل أحد من المارة يلتقطها خرجت مسرعه إلي وهنا كانت المشهد الأمثل لرؤية حواء لأدم عقب نزوله إلي الأرض لم يكن هذا فقط بل كذبت علي وقالت أنها كانت تساعدني بالدعاء فنظرت لها وابتسمت وصدقتها لأني أحمق

لم تخبرنا حتى الآن كيف تزوجت صديقك ؟

كنت أعشق صديقي كعشقي لها تماما وقالت ذات يوم أبي يريد أن يعجل خطبتي لأحدهم أن لم تحضر غدا ومعك الكثير من المال لخبطتي سأعتبرك تخليت عني كان في جيبي خمسون جنيهاً فاشتريت زجاجه خمر ونسيتها هي وصديقي

كيف استقبلت الحادث ؟!!

سأحكي لك موقف بسيط دائما ما كنت أمُر بجانب جهاز الكشف عن المفرقعات ويصدر صوته المزعج ليعلن عن وجود انفجاراً قائم الآن مازالوا رجاله الشرطة يبحثون عن المصدر ومازال قلبي يضحك في دهاء ويقول : أي جهاز يكشف كم الانفجارات الهائلة والقائمة في قلبي أي جهاز يا حمقي فالحدث أصدر انفجار في قلبي حدث الانفجار ومن ثم تقبلت كل شيء بصدر رحب ..

" أحببت كل عيب فيكِ وكأنه ميزه ، فرأيتي كل مزايا عيوب "

أنتِ سعيدة الآن ؟ أنت سعيد يا صديقي ؟! فهنيئاً لكما سأحضر حفل الزفاف باللون الأسود ليس كما تظنين بل لأني أبدو جميلاً في اللون الأسود وأنا أريد أن أكف عن اهتمامي بكِ وأهتم بنفسي قليلاً طالما أنتِ فضلتي صديقي علي طالما أنا تعيس ، صديقي المقرب تحية طيبة وبعد : عليك الاستمتاع بحفل زفافك قدر المستطاع فأيامك القادمة تعيسة تعيسة جداً ك قلبي

---

**الخاتمة :**

حدثتك عن الخذلان مرات عديدة ، ولكنك تأبّى حقيقة أمرك كل الذين رحلوا ، رحلوا لأننا نخاف من شبح الفقدان .. التمسك بالشيء، الإصرار، العزيمة، الاهتمام.. كلها أشياء له لحناً موسيقياً في الأذهان كلما مَرّ الوقت كلما أصبح خوفك من المستقبل أكثر وضوحاً مازالت حَيَّة الماضي تلتف حول عنقي لتنبئني بحاضر ومستقبلاً أكثر بشاعة من الصورة المُعلقة علي عُلْبَة السجائر ولكني - أشَرِبَها - أيضاً ، كذلك تكون الحياة تماماً أشبه ب عُلْبَة السجائر ودُخاَنها المتصاعد أشبه بالراحلين عنا ..كان من الممكن أن أفعل أي شيء مهما كلفني الأمر حتى لا أفقد أحد فلذلك فقدتُ الجميع.

الآن الحقيقة واضحة وضوح الشمس ، كل اللواتي تحدثت عنهن رحلوا لم يتبقي لي سوي أثرهم ، مجموعة ذكريات فقط تذكرني بكل شيء

مضي ..

عندما كنت في الحادية عشر من عمري كان هناك شعور يراودني بأن هم الدنيا كله متوقف عن الحب الحب فقط أبكي ولا أعلم السبب الحقيقي وراء هذا.. أمتن بشده لذاك الرجل الذي قال لي في الصغر ما دمت تبكي من أجل الحب فأنت مازلت صغير تحياتي لك عزيزي أنا لم أبكي من يومها سوي مرتين فقط ..
من الغباء البكاء علي بقايا نفايات الحرب لقد انتهكوا كل شيء حولنا لم يعد في وسعنا اختيار أمراً معين .. الحب ليس عيبا بل العيب هو جعله محور الكون ..

مرضت صديقتي فتجمع كل الناس حولها وأنا بقيت بعيدا أراقبها، فظننت أنهم يحبونها وأنا لا.
بينما هم كانوا منافقين في إظهار حزنهم عليها وأنا بكيت بعيدا عليها حتى لا يراني أحد وحتى لا أراها هكذا في تلك الحالة.
أنا أكره تلك العادة وأكره الخجل وأكره ثقل لساني وعدم تجميعي لجمل واضحة وأكره نفسي لأنها لم تعد تفكر في الانتحار إلي صديقتي الرائعة أحبك كثيراً ولا أستطع قول هذا خوفا من تنجيس صداقتنا ..

انعدام الرغبة ، الاستسلام ، اليأس ، اللامبالاة ، الفشل.
كلها أشياء جديرة بالذكر لمراحل تكويني
-انعدام الرغبة : كل شيء عادياً بالنسبة لي ، لا شيء يؤرقني ولا شيء

يُسعدني هكذا أنا شخصا فقد الأمل في كل شيء حوله لم أعد انتظر أحد .. لم أعد أنتظر موقف يُخرجني من كل هذا العفن لم تكن سعادتي في المقام الأول عندي لقد أصبحت مُهمتي الرئيسية هي الخلود إلي النوم بسلام حتى لو كنت سأخلد إلي النوم بحرب حتما سأنام.

-الاستسلام: الاستسلام للواقع هو عين العقل كما قالت أحدهم من قبل قالت لي تلك الجملة ورحلت فاستسلمت للواقع ولم أعد أتذكرها ، الواقع ك القدر لا يمكنك الخوض فيه حتى ولو اعترضت علية فلن تنال إلا ما كتبه الواقع لك .. الأشخاص لا يُسلمون بالخريف، لحظات الانكسار، الضعف، المرض: لهذا يعانون كثيراً في حياتهم.

-اليأس: أصبحت أكثر يأسا من السابق أحُاكي اليأس فينزعج لشدة يأسي أصبحت هكذا لقول أحدهم بأنني سأعيش وسأموت هكذا فاقد معاني الأمل والسعادة والبهجة والسرور يا لها من كلمات كلما أقولها لأحدهم أضحك بشكل يدعوه لتسميتي بالمختل عقلياً ، اليأس يأس حياه وأنا يئست من حياتي {إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون} لذلك أفكر جاهداً في الانتحار حتى لا أكون كافراً .

-اللامبالاة: لقد عقدوا قران محبو بتي منذ فترة علي صديقي وحضرت بالبذلة البيضاء لا أستطيع توضيح أكثر من ذلك ف كفي هذا المثال لتوضيح اللامبالاة عندي .

-الفشل: عندما يُذكر الفشل يُذكر أسمي قبله وأقل مثال لذلك فأنا لم أتمكن من كتابة عما بداخلي لم أكتب إلا واحد في المائة مما أشعر به.

تلك لم تكن دعوة إلي الانتحار أو اليأس تلك دعوة لفهم الحقيقة والواقع بشكل عام.

النهاية ...

يمكنك إرسال تعليقاتكم علي الأكونت الخاص بي هنا

https://www.facebook.com/Ahmed.Ramadan.154